مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 08/ العـدد: 01 (2022)، ص 1359- 1380

الحكاية الشعبية بـ"تمنطيط": حكاية "قمرة" نموذجا

The folk tale in "Tamentit": example of "Gamra"

د. مريم لمام *

مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (CRASC)، وهران، الجزائر.

(limam_mimi@yahoo.fr)

تاريخ الاستلام: 2021/12/08 تاريخ القبول: 2022/03/14 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص: خصصنا هذا المقال لنوع أدبي شعبي من التراث اللامادي الشفوي الجزائري المتمثل في حكاية شعبية من الصحراء الجزائرية. لقد أشرنا في البداية إلى الدراسات السابقة التي اعتنت بالحكاية الشعبية و أعطتها أهمية على المستوى العالمي، العربي و الجزائري. ثمّ خطوة أخرى تمثلت في تحديد مجتمع الدراسة بإحدى المناطق بالصحراء الجزائرية، بالتحديد في قصر "تمنطيط" بالجنوب الغربي الصحراوي (ولاية أدرار)، حيث اعتمدنا في جمع المعلومات على البحث الإثنوغرافي و المقابلة للتعرف أكثر على هذا المجتمع المحلي، و أيضا جمع أكبر عدد ممكن من الحكايات الشعبية من عند البعض من السيدات و تدوينها. ثم قدّمنا بعد ذلك واحدة من هذه الحكايات الشعبية، حكاية "قمرة"، و قمنا بتحليلها بالاعتماد على المنهج المورفولوجي لـ (تودوروف). في الأخير استخرجنا بعض القيم من هذه الحكاية لها علاقة بالمجتمع التمنطيطي.

كلمات مفتاحية: حكاية شعبية، ثقافة شعبية، تراث، تمنطيط، صحراء

Abstract:

This article is devoted to a popular literary genre of Algerian oral intangible heritage, which is a folk tale from the Algerian Sahara. We have referred at the beginning to previous studies that took care of the folk tale and gave it importance on the international, Arab and Algerian levels. Then another step was to define the study community in one of the regions in Algerian Sahara, specifically in "Ksar of Tamantit" in the southwestern Sahara (Wilaya of Adrar), where we relied on collecting information on ethnographic research and interviews to get to know more about this local community, as well as collecting the largest number of folk tales possible from some women and their transcription. Then we presented one of these folk tales, the tale of "Gamra", and we analyzed it based on the morphological approach of (Todorov). In the end, we extracted some values from this tale that have relation with "Tamantit" society.

Keywords: : *folktale, popular culture, heritage, Tamentit, Sahara keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الحكاية الشعبية من التراث الشعبي اللامادي الشفوي عرفته المجتمعات منذ القديم، هذه الحكايات على تنوّعها، اختلافها فهي تصوّر أحداثا و شخصيات قد تكون من صنع الخيال أو مستلهمة من الواقع. يطلق على الحكاية الخرافية في البعض من المناطق الجزائرية "خرّيفة"، أو "حكاية الكذوب"، أو "الحجّية"، بمعنى أنها خارقة لا صلة لها بالواقع، كما يعتبر هذا النوع الأدبي من بين الإسهامات في تنشئة الأطفال و في تنمية قدراتهم الفكرية لأنه يعتمد على قوة الخيال و حدّة التركيز في الإصغاء لرسم مشاهد تصويرية للحكاية، هذا ما يسمح أيضا بالاندماج الفوري مع أحداثها مما تجعل المتتبع لها يعيش معها لأنها تصوّر أحداثا حتى و لو كانت خارقة إلا أنها ممزوجة بوقائع من المجتمع بمختلف الأبعاد و القيم و الدلالات.

في هذا المقال، قمنا بتحليل حكاية شعبية من إحدى المجتمعات الصحراوية بالجنوب الغربي الجزائري، بالتحديد بقصر "تمنطيط" ولاية أدرار. تتجلى أهمية هذا العمل أولا: نظرا لقلة الدراسات التي تهتم بمثل هذه المواضيع التي تعتمد على "البحث الإثنوغرافي"، فهذا النوع من البحوث يعطي تعريفا شاملا للمنطقة محل الدراسة نظرا لما تحمله من خصوصية تميّزها عن باقي المجتمعات.

ثانيا، هناك أنواع أخرى من التراث اللامادي كالغناء الشعبي و الرقصات الشعبية التي تمارس بصفة دورية نظرا لكثرة الاحتفالات بمنطقة الدراسة ("تمنطيط")، و بكل احتفال يتم عرض هذه الرقصات بصفة مستمرة مما يجعل هذا التراث معروفا لدى العامة من الناس على المستوى المحلي للولاية وخارجها. بالمقابل فقد عرفت الحكاية الشعبية اندثارا كليا و لم يبق للجيل الحالي رصيد لإعادة بعثها من جديد نظرا لأنها كانت تُروى من طرف الجدّات من الجيل الذي لم يعرف الكهرباء ولم يحظ بمشاهدة التلفاز ولم يستعمل التكنولوجيات المتطورة كالفايسبوك و التويتر، التيكتوك و اليوتوب وغيرها...

فالحكاية الشعبية كانت تعوّض كل هذه التكنولوجيات بلمّة الجدة مع الأبناء. لكن اليوم قهقرت هذه التكنولوجيات قيمة و أهمية الحكاية الشعبية و ساهمت بشكل كبير في عدم تداولها حتى اندثرت، فهي تلقى شفاها و مما يتعارف عليه الجميع بأن كل ما هو شفوي معرض للضياع.

أما العنصر الثالث في أهمية الموضوع فهو المساهمة في حماية التراث اللامادي الشفوي الجزائري قصد التعريف به و صيانته من الضياع و السرقة و ذلك بجمع عدد من الحكايات الشعبية من منطقة "تمنطيط" و تحليل إحداها، حكاية "ڤمرة".

من أجل ذلك، قمنا بصياغة تساؤلنا في هذا المقال على النحو التالي: ما الذي تحمله هذه الحكاية الشعبية من رمزية و ما مدى علاقتها بالمجتمع الصحراوي "التمنطيطي"؟

للإجابة على هذا التساؤل قمنا في البداية بعرض بعض الدراسات السابقة على المستوى العالمي، العربي و خاصة الوطني، في الجزء الموالي وضّحنا فيه المنهجية حيث حدّدنا مجتمع الدراسة و التقنيات المعتمدة في جمع المعلومات، أما في العرض فقد تناولنا حكاية "ڤمرة" التي كانت متداولة باللهجة المحلية و قمنا بإعادة صياغتها إلى اللغة العربية ثم قمنا بتحليلها حسب (تودوروف)، لنعرض في الأخير بعض القيم والدلالات السوسيو-أنثروبولوجية المستخلصة منها.

2. الدراسات السابقة:

لقد برز الكثير من المهتمين بالحكاية الشعبية و دراستها على المستوى العالمي، فمن الرواد الأوائل الأخوان (جريم)[1] GREEM اللذان جمعا الكثير من الحكايات الشعبية من ألمانيا حيث دوّنت بمؤلف، من أشهر هذه الحكايات(الملك الضفدع، ساندريلا، بياض الثلج،الأقزام السبعة و ذات الرداء الأحمر)، ثم الألماني(فريديريش فون ديرلاين) في "الحكاية الخرافية نشأتها، مناهج دراستها و فنّيتها"(إبراهيم، 1965) ،أيضا الروسي (فلاديمير بروب)في "مورفولوجية الحكاية الخرافية"(عبد الكريم،1996) الذي قدّم فيه نظريته حيث وضع منهجية تعتمد على النظرة الهيكلية الوصفية باعتبار أن الحكاية

هيكل، أي بنية مركبة معقدة يمكن تفكيكها و استنباط العلاقات بين مختلف وظائفها في مسار قصصي معين.

على المستوى العربي تعتبر(نبيلة ابراهيم) (إبراهيم،1966) الرائدة الأولى في دراسة الحكاية الخرافية حيث بّينت الفرق بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية في أن الأولى مستلهمة من الأسطورة وشخصياتها خيالية، أما الثانية فهي مستمدة من مجتمعها الأصلي حيث تحاكي واقعه و ثقافته .

أما على مستوى المهتمين بالحكاية الشعبية بالجزائر نذكر منهم (كاميل لاكوست دي جاردان) (LACOSTE-DUJARDIN , 1970) في كتابها "الحكاية القبائلية"،(تاسعديت ياسين)(YACINE , 2004) في "حكاية إبن آوى" و هي حكاية متداولة من المجتمع الأمازيغي،(عبد الحميد بورايو) في "الحكاية الشعبية بمنطقة بسكرة)(بورايو،1986)،(حورية بن سالم) في"الحكاية الشعبية بمنطقة بجاية"(بن سالم،2010)، أيضا دراسة (الناصر موزاوي)(MOUZAOUI,1992) الذي كتب عن حكايات من مختلف بلدان إفريقيا و التي تعكس الواقع الاجتماعي لكل بلد و ثقافته بحسب المواضيع، مثلا حول الانسانية، حول القدَر، الجشع، الغطرسة، المرأة وغيرها من المواضيع.

تحمل الحكايات الشعبية الكثير من المعاني و الدلالات عند تحليلها، فمثلا لقد اعتمد (عبد الحميد بورايو) في تحليله على قراءة مزدوجة لها: الأولى ذات منحى خطّي تضع في اعتبارها التسلسل السردي وتراعي وضع العلاقات الحاضرة في السياق ، أما الثانية فتعمل على استخراج علاقات التضاد الكامنة. تسمح هذه الخطوة المنهجية بالانتقال من تحليل الأشكال السردية إلى معاجلة المضامين للوصول إلى المعنى العميق متخذة بذلك الدراسة البحث الشكلاني والبنائي الذي أنجز في هذا المجال والذي تعود ريادته إلى(فلاديمير بروب وكلود ليفي ستروس).(بورايو،1992،ص15-16)

وعليه من بين الخطوات المتبعة في دراسة النماذج القصصية تقطيع الحكاية إلى متواليات، وتقطيع المتواليات إلى وظائف كما تتم دراسة الشخوص في علاقاتها ببعضها البعض مما يسمح بالاستخراج التدريجي للترتيب الذي تنبثق على أساسه الأدوار الغرضية و الفاعلية. لقد أعطى(بورايو) نماذج عن ذلك بالأخص في تحليله لحكاية (نصيف عبيد)، حكاية (ولد المتروكة)، حكاية (لونجة)، حكاية (محذوق و محروش مع الغولة) و في حكاية (آعمر الأتان) (بورايو، مرجع سبق ذكره)

3. منهجية الدراسة:

أجمع الكثير من دارسي الفلكلور أن الحكاية الشعبية من التراث الشفوي الذي عرفته المجتمعات منذ القديم و توارثته عبر الأجيال، وهي من إبداع الخيال الشعبي أين تتجلى فيها حكمة الشعب و نتائج ممارسته و معايشته للحياة. إنها خلاصة تجارب الأجيال مصاغة في قالب قصصي مشوّق زاخر بالعبر و القيم النبيلة، لها دور كبير في تأكيد الروابط الاجتماعية والأسرية في كثير من مواضيعها. تتميز كذلك بكونها تصوّر الحياة الواقعية بأسلوب غير واقعي وذلك بتجريد الأحداث بإعطاءها صبغة خيالية أو بتضارب الأحداث و تناقضها حتى تصبح شيئا فوق الواقع، هذا حين تحمل شخصيات الحكايات الشعبية جوانب من معالم الخرافة و أحداث خارقة للطبيعة.

تعرّفها المعاجم الألمانية بأنها" الخبر الذي يصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة و شخوص"، أمّا المعاجم الإنجليزية فتعرّفها بأنها " حكاية يصدّقها الشعب بوصفها حقيقة، تتطور مع كل العصور و تتداول شفاها، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية أو بأبطالها" .

الحكايات الشعبية أنواع على حسب مضمونها، منها حكاية الواقع الاجتماعي، حكاية الحيوان، حكاية البطولات و الحكاية الخرافية ... أما النص الذي اخترناه في هذا

المقال، حكاية "قمرة"، فهو من نوع الحكاية الخرافية التي تعتبر" من أشكال القص الشعبي المتداولة بين عامّة الناس ".

بالنسبة لمجتمع الدراسة، بقصر "تمنطيط" من إقليم "توات" بالصحراء الجزائرية (ولاية أدرار)، فهو من البلدان التي انتعشت بها المعارف على أنواعها و كتب عنها كبار الرحّالة العرب و الأجانب نظرا لبروز علمائها. تعد منطقة "تمنطيط" نقطة عبور منذ القديم لقوافل الحجّاج و التجّار من مختلف المناطق خاصة من البلاد الإفريقية، كما أنها منطقة تعايش لمختلف الديانات إذ عرفت توافدا لجماعات يهودية لسنين طويلة حيث بنوا قصباتهم هناك و تعايشت بذلك جماعات مختلفة من عرب، أمازيغ و يهود مدة طويلة.

بالنسبة للمنهجية المعتمدة في هذا المقال، فقد استندت على تحقيق إثنوغرافي كان الهدف منه التعّرف على المنطقة من عدة جوانب (إجتماعية، ثقافية، تاريخية)، هذه النقاط مهمة في تحديد "هوية" مجتمع "تمنطيط" كما تعتبر أيضا عناصر مساعدة فيما بعد في تحليل الحكاية الشعبية و معرفة مدى علاقتها بطبيعة المجتمع. كما تمّ استعمال تقنية المقابلة لجمع المعلومات عنها، أيضا جمع مختلف الحكايات خاصة من عند السيدات. من جهة أخرى، فقد قمنا بتحليل نموذجي لحكاية "قمرة" حسب منهجية التحليل المورفولوجي لـ "تودوروف" باتّباع مخططه، و في الأخير تمّ استخراج قيم و دلالات لها علاقة بطبيعة هذا المجتمع الصحراوي.

4. نص الحكاية [2]:

"حاجيتك ماجيتك كليت عشاك و خلّيتك و اللّي ما يتصنّت لحجانا نوكّل عليه الله[3] .... كان يا مكان في أحد الزمان تزوجت امرأة بأحد الرجال، و بعد فترة حملت و جاءها في المنام أنها تحمل بنتا في بطنها و أنّها عندما تلدها سوف 'لن تصلح لها'، ففزعت تلك المرأة من هذه الرؤيا و شعرت بالقلق، فروت أحداث الحلم لزوجها و قررت أن

تتخلص منها بفتح بطنها و إخراج الفتاة منه. رفض زوجها ذلك و قال لها أن هذا لا يمكن و اقترح عليها أن تحمل(طبيقة) أي طبق من الذهب و آخر من الفضة و أن تذهب عند (القمرة) أي القمر وقال 'شاوريها في الأمر'. ذهبت المرأة كما قال لها زوجها عند (القمرة) وسألتها :'أيتها (القمرة) جئت أسألك من هي الجميلة بيننا أنا أم أنت أم طبيقة (الذهب و الفضة)؟' فجاوبتها (القمرة) و قالت لها: 'التي تحملينها في بطنك هي الأجمل منّي و منك، إنه حقا جمال و جمال لا مثيل له'. فرجعت تلك المرأة إلى بيت زوجها حزينة و قالت له: 'تبيّن أنّ ما في بطني فتاة ستكون جميلة جدا'، وأضافت تقول له :'سوف أفتح بطني و أخرجها منه'. أراد زوجها أن يقدم لها عرضا و قال لها: 'أتركيها حتى تولد و افعلي بها ما تريدين، إذبحيها و كلي لحمها'.و ذات يوم ازدادت البنت و قررت الأم أكلها. ربّتها زوجها و قال لها: ' أتركيها حتى تفطم و تبلغ حولين'، و ببلوغ الفتاة عامين أكّدت لزوجها بأن صبرها نفذ، عندها قرّرت ذبحها و أكلها، فقال لها زوجها: 'أتركيها حتى تكبر و تبلغ حتى تصبح شابّة'. لما كبرت أكدت له أنها ستتخلص منها، عندها طلب الزوج من زوجته أن تحضر له (الضبية)[4] كما طلب منها أن تحضر (المَزْوَدْ)[5] ليضع فيه الحليب و قرّر بذلك ذبحها مع إحضار كبدها و أصبعها الأصغر، كما طلبت منه زوجته، و في هذا بيان تأكيد وفاتها. عندها أخذ الفتاة إلى مكان بعيد بالغابة في يوم القرار حيث قام بذبح غزالة، لكن البنت طلبت منه تنفيذ قرار والدتها لكنه أبى ذلك و لم يهن عليه الأمر، فأخذ كبد الغزال و طلب من ابنته أن تصبر على قطع أصبعها حتى يريه لوالدتها، و أخذها إلى مكان آمن في الجبل و قال لها: 'سوف يأتي من ينقذك'، وتركها هناك و رحل.

صعدت الفتاة الجبل تترقب المكان فرأت مجموعة من الرجال و هم سبعة إخوة يخرجون من (القصبة) أي المسكن الخاص بهم. بقيت ترقبهم و بينما هم يبتعدون عنها تقربت الفتاة من مسكنهم و دخلته و وجدت فيه كل مستلزماتهم من المأكولات و الأثاث، فقامت بتنقية و طحن القمح كما قامت بتحضير الغذاء و ملأت قوارير الماء و رتبت أثاث المنزل، و عندما أحسّت بقدومهم رجعت إلى مكانها تحت الجبل. عند عودة الجماعة

من الرجال و على إثر دخول مسكنهم استغربوا الأمر، اندهشوا و لاحظوا كل شيء متغيّرا، الفطور جاهز، الأثاث مرتب و كل شيء نظيف. عندها قالوا: 'يا ترى من قام بهذا ؟؟ يا للعجب!! لا يوجد لأي شخص بالقرب منّا ليفعل لنا هذا'. نطق أحدهم و قال: 'أنا غدا أحرس البيت لأرى من الذي دخل بيتنا'. في يوم غد ذهبوا كلهم إلا واحدا منهم بقي مختبئا، فجاءت الفتاة بعد ترقبها مغادرتهم و دخلت و بدأت تعمل بكل حرية. أما الشخص المختبئ فقد بقي يترصّدها متعجبا لأمرها، و لما أنهت عملها أرادت الخروج فتصدّى لها و أمسك بها إلى أن حضر بقية الإخوة الستة، اندهشوا لها وتعجّبوا فروت لهم قصتها فقرروا أن تبقى معهم، و قبلت هي بذلك. و في أحد الأيام خرج الإخوة السبعة إلى الغابة كالعادة و عند عودتهم أراد كل واحد منهم أن يتزوجها، فقالت لهم: 'لن يتحقق هذا إلا بشرط'، وأضافت قولها: 'الذي يفوز هو الذي أتزوّج به'، وكان أصغرهم هو الأشجع فيهم فتزوّج بها وعاشوا سعداء.

في يوم من الأيام أتى إلى البلدة التي يعيش فيها الإخوة السبعة مجموعة من العبيد (الحْرَاطِينْ) يقومون بـ(قَرْقَابُو)[6] و كانوا يقصدون البيوت و يجمعون القمح و الشعير. عندما قصدوا البيت وجدوا الفتاة و لمحوا وجهها فعرفوها فقصدوا في الحين بلادها و بدأوا يغنّون بـ(القرْقابُو): 'الله مع لالّة اللّي تعْطِي طبيقة المال'، و راحوا يصفون جمال الفتاة و قولهم لها: 'البنت ها كيفاه دايرة وْوَاشْ قالتْ لِينَا وْوَاشْ عْطَاتْ لِينَا'، ولمّا انتشر الخبر في البلدة وصل لأمها، تأكّدت بذلك أن هذه الفتاة ابنتها و قالت في نفسها: 'كيف يمكن أن تكون ابنتي ... ألم تمت؟ ألم يقتلها والدها؟' ، فتأكدّت من حقيقة الأمر عندها طلبت من جماعة (قرْقابُو نْتاعْ العْبيدْ) و قالتْ لهم : 'عندما تذهبون إلى تلك البلدة أعطيكم هذه الوصية' و التي هي عبارة عن سُمْ وضعته في المسواك(تستعمله المرأة من أدوات التجميل الطبيعية يوضع في الفم)، و قالت لهم: 'قدّموه للفتاة و قولوا هذه أمانة من والدتك و هي تسلّم عليك' ففعلوا ما طلبت منهم. قصدوا الفتاة حيث كانت لوحدها

عند دخولهم، عندها وجدوها (تبركش الطعام)[7]، قدّموا لها الأمانة و في الحين وضعتها في فمها فسقطت الفتاة جثّة هامدة ورجع العبيد إلى بلدتها واتصلت بهم والدتها لتتأكد من وفاتها.

أما الإخوة السبعة فعند رجوعهم من عمل الغابة وجدوا الفتاة ميتة فراحوا يبكون عليها بشدة، و تساءلوا بينهم و قالوا: 'ماذا سنفعل ؟ لا بدّ أن ندفنها'، و كل واحد منهم يقدم اقتراحا. قال أحدهم: 'أنا أغسلها'، و قال آخر: 'أنا أكفّنها'، و قال آخر: 'أنا أدفنها'، أمّا أخوهم الذي تزوّج منها فقال: 'أنا أهتم بالأمر'. غسلها وألبسها و كفنها ووضعها فوق الناقة و بعثها إلى السلطان، و لمّا وصلوا أدخلها السلطان بمكان خاص بقصره و بدأ يتفحصها حتى وجد شيئا بفمها و عرف بأنه سم، نزعه من فمها فرجعت الفتاة لوعيها وقالت للسلطان: 'أعطيني الماء... أعطيني الماء...'. قال لها السلطان: 'ما هو الشرط الذي تطلبينه؟'، فقالت له: 'شرطي هو أن تركب بناتك الستة كل واحدة فوق الحصان، أما أنا فترجعني إلى ناقتي'. قام السلطان بما طلبته منه الفتاة و سرّج الأحصنة و رتّبها، أما الفتاة فقد لبست أجمل لباس و تزيّنت و سافروا إلا بلاد الإخوة السبعة في الغابة، وعند وصولها إلى القصبة (المسكن) التي كانت فيها دخلت معها البنات و زوّجتهم لبقية الإخوة و عاشوا عيشة كريمة و سعيدة أحسن من أمها.

"طفْ في عين إبليس[8]"

5. تحليل الحكاية:

1.5. أجواء سرد الحكاية :

منذ القديم كان الأولاد في العائلة الكبيرة المتكونة من الأبناء، الأحفاد، أولاد العم، و هم كثر، يجتمعون بالجدّة أو الأم أو إحدى النسوة الأكبر سنّا بالبيت، بعد تناول وجبة العشاء يطلبون منها و يردّدون: 'جدّاتي ...جدّاتي...أعطينا حجّية ....أعطينا حجّية'[9]، فما على الجدّة إلا تلبية طلبهم حتى لا يزعجونها أكثر فيخمدون بعدها في نوم عميق. أما عن أجواء المكان فأفراد العائلة يلتفون حول جدّتهم أمام الكانون (الموقد التقليدي الذي به

ثلاث "نصبات" من الحجر والحطب يسمى بالعامية 'المنصب')، خاصة في فصل الشتاء حيث يتدفؤون ويلتفون ببعضهم البعض أمام نور خافت لـ "الكانكي[10] حيث لا وجود للكهرباء و لا المصباح ... تتهيأ الجدة لسرد حكايتها، قد تختارها بنفسها و قد يطلب منها أحفادها أحد الحكايات التي كانت ترويها، تشرع في الحكاية بقولها: 'بسْمِ اللهْ بْديتْ وْ عْلَى النْبِي صَلّيتْ'، يرد الجميع: 'عَليْهِ الصّلاةْ والسّلامْ'، ثم تواصل في الكلام: 'حَاجِيتكُمْ ماجيتكُمْ كليتْ عشاكُمْ و خلّيتكُمْ'، ثم تضيف: 'و اللّي ما يتصنّتْ لحْجَانا نوكّلْ عليهْ اللهْ' وتذكر عنوان الحجّية و تقول مثلا: 'هاذي الحجّية نتاعْ قمرة' أو عنوانا آخر.ومنهن من تقول في حكايات أخرى بمناطق صحراوية أخرى: 'يا سَادَة وْيَا مَادَة يْدَلْنَا وْ يْدَلكُمْ للخيرْ و الشْهَادَة... بيْتنَا حْريرْ و بيتْكمْ كَتانْ وْ بيتْ العْدُوْ مْجَمعْ الفيرانْ'.أو قولهَا: 'يا سَادَة وْ يَا مَادَة يْدَلْنَا وْ يْدَلْكَمْ عْلَى طريقْ الشْهَادَة... صَاحَبْ الدْبيرْ يْدبّرْ أهُوَ آشْ يَقدرْ؟ العَاشقْ للنْبي صَلّي عْليهْ'[11] .

في سرد الحكايات الشعبية تطلب الجدة من أحفادها و أبنائها الملتفين حولها الانتباه و عدم التكلم بالتزام الصمت، كما تؤكد لهم أن رواية الحكايات الشعبية في النهار أمام وضوح الشمس لا يجوز بحجة أنّ من يرويها يصاب بالمرض أو بصلع أحفاده مستقبلا. فحينما كنت أقصد النسوة بـ(تمنطيط) لجمع الحكايات الشعبية من المنطقة، طلبت من إحدى السيدات أن تقدم لي حكايات تعرفها كانت جدتها أو أمها تحكيها لها فقالت لي ضاحكة: 'كيفاش نقولك حجّية؟ راهو النهار طَالَعْ وْحْنا مّاتْنَا بَكْرِي ما يَحْكُوناشْ الحْجَا لا خاطرْ كَانُوا يْقوْلولينَا اللّي يَحْكي الحْجا في النْهارْ يْنوضْ لِيهْ الجْربْ في اليدّينْ وأولادهْ يخرجُو قْرْعينْ ما عاندْهُمْشْ الشْعرْ، و حْنا دايْمًا كانتْ نّانّانا (أي الجدة) تحْكي لِينَا فِي اللّيلْ بَعْدْ العْشَا و مِينْ تكْمّلْ الحَجّية نرُوحُو نَرْقدُو في بْلايَصْنا' [12].

2.5. الشخوص الواردة في الحكاية:

في بداية تحليل هذه الحكاية الشعبية لا بد من دراسة "الشخوص" الواردة بها كما سمّاها عبد الحميد بورايو[13] (و ليس "الشخصيات"). على هذا الأساس فالشخوص من مختلف الحكايات الشعبية متنوعة و مختلفة بحسب الحكايات، لها دورا كبيرا في تحريك الحكاية، فمنها البطل الذي يتميز بالقوة ، الذكاء، الفطنة ، المغامرة و الفوز في الأخير؛ شخصية الشرير الذي يتميز بالمكر، الخداع، الحسد بكل صفات اللؤم؛ الشخصية الحنونة نجدها بكثرة عند الأم و الأب، فعلى العموم هناك شخوص رئيسية و أخرى ثانوية، أغلب الشخوص في الحكايات الشعبية تدور بين البطل الفائز في الأخير و بين الماكر الخاسر، تتجسد فيها قوى الصراع بين الخير و الشر؛ أما الشخوص الثانوية فهي تأخذ دور المساعد أو المكمّل الداعم في الحكاية.

معلوم أن شخصية الأم تأخذ الطابع الحميمي المليء بالحنان، و الأم هي الرابط الاجتماعي بالأسرة بنسبة حنان متدفقة جدا، أما تمثّلها من خلال هذه الحكاية الشعبية فهي الأم القلقة التي كرهت حملها منذ الوهلة الأولى خصوصا بمعرفة جنس الجنين، خوفها الأكبر من البنت التي ستكون مستقبلا أكثر جمالا من أمها و حتى من القمر، بالتالي المأساة بالنسبة للأم. في هذه الحالة لا بدّ من التفكير بطريقة تخلصها من البنت وإلاّ تنتهي حياتها، هذا الخوف له سببه المتمثل في الخوف على مكانتها و مستقبلها (أي الأم).

أما شخص الزوج أي الأب فهو الرجل الحنون المحب لإبنته و المضحّي من أجلها و الدليل على ذلك كلما تعتزم الزوجة على التخلص من البنت يمهلها زوجها بمنحها فرصة أخرى... إلى آخر فرصة بأخذ الفتاة إلى منطقة بعيدة آمنة على أن يتخلص منها لكنه لا يفعل ذلك.

أما شخص الفتاة فهي البريئة التي لم ترتكب أي جرم، هي المُحبة لكل الناس بجمالها الفتّان،على الرغم من أنه أحدث لها مشاكل فهو من جمال البارئ المصوّر لخلق الله.

بالنسبة للإخوة السبعة فهم أشخاص يعيشون بالغابة لكل واحد منهم وظيفته بها يعيشون بمنزل واحد كما أنهم مخلصون في عملهم و محبّون للخير.

ثم شخصية العبيد (الحْراطينْ)[14] بالمصطلح الشعبي المتعارف عليهم بجماعة (قرْقابُو)، يزورون البلدان ويجمعون ما طاب لهم من احتياجات كالقمح، الشعير، التمر، و غيرها.

أما شخصية الأمير فهو حاكم البلاد الذي يأخذ دورين في مختلف الحكايات الشعبية: الأول قد يكون الحاكم الظالم الذي لا يعدل بين الأفراد في بلدته، يخاف الجميع من سلطته و طغيانه، يمكن أن يكون الحاكم العادل الذي يفض النزاعات و الخصومات بين الأهالي و الذي يقصده ينصفه بالحق و العدالة ، أحيانا تختم البعض من الحكايات الشعبية بزواج الأمير مثلا بفتاة سعيدة و ينتهي بذلك الظلم، هكذا تكون النهاية بحدث سعيد، زواج الأمير بانتصار الخير على الشر.

يمكننا القول أن الشخوص هي الصورة المحققة للدور في الحكاية الشعبية وتمثّلها قد يكون بتحقيق أكثر من الدور، كما أن الدور قد لا يتحقق في شكل شخصية، يظل دورا ضمنيا يظهر داخل النص. فالشخوص هي وحدات الخطاب بينما الأدوار هي وحدات الرواية القصصية باعتبارها بنية كاملة، و من المناسب هنا أن نشير إلى أن عدم وجود الأدوار في شكل شخوص كثيرا ما يعود إلى كون مثل هذه الأدوار تحمل رمزا معنويا لا يقبل التشخيص (مثل الظلم ، الحق...)وأن مثل هذا التشخيص يعد من المحرمات الدينية (بن سالم،2010،ص 100) .

3.5. بنية الأدوار في الحكاية:

تروي الحكاية معاناة بنت بريئة من كره أمها لها التي حاولت التخلص منها بقتلها. هذه الحكاية مكونة من الاستهلال و عدة مقاطع. راوية الحكاية تكون الجدة أو إمرأة كبيرة في السن، أما عن أجواء سردها تكون في الليل بعد الانتهاء من وجبة العشاء و تحلو أكثر في فصل الشتاء أمام الموقد خاصة مع الإنارة الخافتة بإلتفاف الجماعة حول الجدّة.....

1.3.5. الاستهلال:

تستهل الراوية حكايتها بقولها: 'حَاجيتَكْ مَاجيتَكْ كْلِيتْ عْشَاكْ وْ خلّيتَكْ و اللّي مَا يَتْصَنّتْ لَحْجَانَا نْوكّلْ عْلِيهْ اللّهْ.... '، أمّا الغاية من هذا الكلام الاستعداد التام لمتابعة سرد الحكاية بالإنصات و الانتباه الجيّد. '...كانْ وحْدْ النْهارْ فِي وحْدْ الزْمانْ...'، هذا الغموض في تحديد الزمن و المكان يُبيّن أن مكان وقوع حادثة الحكاية غير معروف لا زمانيا و لا مكانيا.

2.3.5. بداية الحكاية:

تبدأ الحكاية الشعبية باضطراب وحيرة الأم أي الزوجة برؤيا حلمها ثم روايتها للمنام لزوجها بقصد تفسيره لها. جاءت أحداث الحكاية وفقا للمتتاليات التي جرت ضمنها، هذه المتتاليات تبعا للنموذج الذي رأى (تزيفيتان تودوروف) أنه يمثل الحد الأدنى لأية قصة: تبدأ القصة بقوة ثابتة، تهزها قوة أخرى بطريقة ينجم عنها فقدان التوازن المبدئي، ثم تأتي قوة ثالثة في اتجاه معاكس لتعيد التوازن مرة أخرى، فيكون النموذج بذلك من خمسة وضعيات متمثلة في التوازن، عملية التغيير، انعدام التوازن، العمل على استعادته، التوازن الجديد.

تمثل الوظيفة فعل الشخصية منظورا إليه من حيث دلالته على نمو الحدث القصصي و تعقد الحبكة و يمر تحققها بالمراحل التالية:

3.3.5. متن الحكاية:

- **المقطوعة الأولى:**

تزوجت امرأة من رجل و بعد فترة حملت منه، رأت بمنامها أنها تحمل بنتا عندما تلدها سوف (لن تصلح لها) أي ستأتيها بالمشاكل. شعرت هذه المرأة بكثير من القلق ففزعت كثيرا لهذه الرؤيا، فأخبرت زوجها بما رأت فقررت التخلص بما في بطنها، لكن الزوج رفض ما ستُقدِمْ عليه زوجته فاقترح عليها أن تقصد "قمرة" لتعبّر لها رؤياها، لكن هذه الأخيرة أكّدت لها أنها تحمل بنتا ذات جمال فتّان ساحر. حزنت تلك المرأة لهذا الخبر إذ أكّدت لزوجها قرارها و هو التخلص من الفتاة فاقترح الزوج أن تتركها حتى تلدها ثم تفعل ما تشاء بها، و كل مرة يقترح عليها شيئا إلى أن بلغت الفتاة و كان القرار النهائي للأم إنه حتمية التخلص منها إلى أن أبعد الأب الفتاة إلى الغابة على أنه سيتخلص منها .

- **المقطوعة الثانية:**

بقيت الفتاة وحيدة بالجبل، بينما كانت تترقب المكان شاهدت مجموعة من الرجال (سبعة إخوة) يخرجون من مسكنهم و عند ابتعادهم قصدت الفتاة موضعهم فدخلته، رتّبته ، أعدت لهم الطعام و عادت لمكانها ترقبهم، لما دخل الإخوة السبعة المسكن تفاجؤوا للوضع فراحوا يتساءلون عن الفاعل و اتفقوا جميعا على أن يجدوه. تعرفوا على تلك الفتاة فأعجبوا بها كثيرا حتى أنهم تمنوا الزواج منها، فتزوجت من أحدهم و بقيت معهم.

- **المقطوعة الثالثة:**

مرت أيام على مكوث الفتاة مع الإخوة السبعة إلى أن أتى إلى تلك البلدة مجموعة من العبيد (الحراطين) يقومون بـ(قرقابو)، يقصدون البيوت و يجمعون الحبوب من القمح و الشعير. لمّا رأوا الفتاة عرفوها و راحوا يغنّون عن حادثتها و ما جرى لها ثمّ أوصلوا الخبر لوالدتها. و بعدما تأكّدت هذه الأخيرة على أن ابنتها على قيد الحياة انزعجت كثيرا لأمرها و أرادت مرة أخرى التخلص منها، طلبت من جماعة (قرقابو) أن يقصدوها مرة أخرى و

يقدّموا لها (المسواك) وهو مسموم. فعلوا ما طلبته منهم والدتها، لمّا تناولت الفتاة المسواك سقطت و ماتت بينما كان الإخوة بالغابة بعيدين عنها .

- **المقطوعة الرابعة:**

بعد عودة الإخوة السبعة من عمل الغابة وجدوا الفتاة ملقاة ميتة فراحوا يبكون عليها بشدّة غير عارفين بحادثتها هذه. أرسلوها للسلطان بعدما غسّلوها و كفّنوها، لكن السلطان أنقذها من الموت و طلبت منه الفتاة فيما بعد تزويج بناته الستة لبقية الإخوة ثم رجوعهم لمكان إقامتهم بالغابة و عاشوا عيشة كريمة سعيدة.

جدول 1: تحليل حكاية " قمرة " حسب مخطط "تودوروف"

	1	2	3	4	5
	استقرار(1)	**عملية تغيير**	**اضطراب**	**سعي من أجل إعادة الاستقرار**	**مرحلة استقرار جديدة(2)**
المقطوعة 1	زواج امرأة من رجل	حمل المرأة	قلق المرأة لمعرفتها بجنس الحمل (بنت)	محاولة المرأة التخلص من حملها	تدخل الزوج و إنقاذ البنت من الموت
المقطوعة 2	بقاء الفتاة في الغابة	ترتيب الفتاة لمنزل الإخوة	مفاجأة الإخوة من الوضع الجديد للمنزل	سعي الإخوة للتعرف على الفاعل	سكن الفتاة مع الإخوة و زواجها من أحدهم
المقطوعة 3	سكن الفتاة مع الإخوة	زيارة العبيد و تعرفهم على الفتاة	إخبار العبيد للأم أن الفتاة على قيد الحياة	محاولة الأم التخلص من الفتاة بالسم	الوفاة الظاهرية للفتاة
المقطوعة 4	عودة الإخوة من العمل	اكتشاف وفاة الفتاة و حزنهم عليها	عدم معرفة الإخوة التعامل مع الوضع	إرسال الفتاة للسلطان و إنقاذ هذا الأخير لها	عودة الفتاة للحياة و زواج بقية الإخوة ببنات السلطان

المصدر: مريم لمام

6. القيم و الدلالات:

1.6. قيم رمزية:

القمر معبود سامي مشترك و ربما كان أول المعبودات التي عبدها الانسان، عَرف عدّة تسميات بمختلف الديانات لدى الشعوب حيث كانوا يقدّمون له القرابين باعتباره إله الخصوبة و هو من ينفخ الحياة مع امكانية محاكاته لمعرفة الجنين و حتى زوج المستقبل. ثم إن تزايد القمر و تناقصه و اختفاءه تماما إذا ما حدث خسوف فهذا اعتقاد سائد بأن أرواحا شريرة تهجم عليه فتحجبه لذا يقدّمون له القرابين لعودته.(حسن، 1994،ص 32-34)

هناك اعتقاد لبعض المجتمعات المغاربية منذ القديم منها لا يزال مستمرا يمارس بطريقة عفوية خاصة لدى الفتيات قصد التعرّف على محبوبها، فتقابل القمر عندما يكون بدرا و تطلبه قصد الزواج مع من تحب ثم تذهب للنوم، فإن رأته في أحلامها فسوف يكون لها، أما إذا لم تراه فعليها التخلّي عن أحلامها الرومانسية عن فارس أحلامها للمستقبل. نفس الشيء بالنسبة للمرأة الحامل إذ تقابل القمر وهو بدر لمعرفة الجنين ذكرا أم أنثى وتقوم بالدعاء ثم تنام، و برؤياها بإمكانها معرفة نوع الجنين الذي تحمله في بطنها، هذه معتقدات شعبية سائدة منذ القديم [15].

2.6. قيم دينية:

ورد تفسير الرؤيا من قصص الأنبياء في سورة (يوسف) عندما رأى أحدى عشرة كوكبا و الشمس و القمر راكعين له، لما أعاد رؤياه لوالده (النبي يعقوب) أمره ألاّ يعيد رؤياه لإخوانه ،كانت من بين المعجزات الخاصة بسيدنا يوسف عليه السلام تفسير الرؤيا (القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 04) . بهذه الحكاية الشعبية (قمرة) بدأت برؤيا في حلم و تسبب تفسيره انزعاجا كبيرا لصاحبته خاصة عندما عرفت تأويله. أما اسم الفتاة فلم يُورَدْ لكن بجمالها الفاتن الذي بلغ جماله القمر فلقبّت الحكاية على الفتاة بـ (قمرة)

لأنها فاتنة الجمال، رمزية القمر تتمثل في الجمال حتى أن هناك للبعض من المجتمعات العربية يضربون جمال الفتاة بالقمر المنير و يقولون 'جمالها فاتن إنها قمر أربعة عشرة' أي عندما يكتمل القمر و يصبح بدرا . و للبعض من المجتمعات القديمة رمزية أخرى للقمر فهو يمثل الجمال و يقومون بعبادته يسمى إله "سين"، من بين هذه المجتمعات (المصريين القدامى، السومريون بالعراق و اليونانيون (بارندر ،1993،ص14).

3.6. قيم اجتماعية:

- **العلاقات القرابية:**

نلمح العلاقات القرابية بقطبين: الموجب و نجده في قوة العلاقة بين الأب والبنت، فهو في كل مرة يحاول إنقاذ ابنته من غطرسة و انتقام زوجته منها؛ أما القطب السالب يتمثل في انزعاج الأم من ابنتها حتى قبل ولادتها و إصرارها الكبير للتخلص منها، هذا تحت التأثير النفسي للأم خوفا على مكانتها كزوجة.

- **الأعمال المنزلية:**

عندما تعرفت الفتاة على مسكن الإخوة السبعة دخلته و قامت بأعمال منزلية تقوم بها أي امرأة في مجتمع "تمنطيط" و المجتمع الصحراوي كطحن القمح بواسطة "الرحّاية" التقليدية و غربلته ثم "تبركيشْ" الطعام أي تحويله فيما بعد إلى أكلة "الكسكس"، ترتيب الأثاث، ملء قوارير الماء... أما الإخوة السبعة فعملهم كان بـ "الغابة" أي الواحة، حيث تعدّ من أهم المستثمرات الغذائية التي يعتمد عليها الرجل الصحراوي، هذا بغاية تحقيق الاكتفاء الذاتي. إن النشاط الزراعي و تبادل التمر هما السائدان في المجتمعات الصحراوية.

- **أدوات تجميلية لزينة المرأة:**

استعمال السواك الذي يعتبر من أدوات الزينة للمرأة حيث تضعه في فمها فترة معينة من الزمن، و هي مادة طبيعية منظفة للأسنان، طعمها بذوق القرنفل كما أنها

تعطي لونا أرجوانيا للشفتين و الفم و واقية من تسوس الأسنان. لكن من خلال الحكاية الشعبية "قمرة"، استعملت الأم مادة السواك و فيه السم للقضاء على ابنتها.

- **الطبقات الاجتماعية:**

زيارة العبيد ("الحراطين") بالمنطقة حيث توجد الفتاة، هذه الطبقة (العبيد- الحراطين) طبقة موجودة منذ القديم و يقومون بأعمال الفلاحة إضافة لأعمال أخرى، كما أنهم يعرفون بـ"قرقابو" الآلة الموسيقية التي يستعملونها في إحياء الاحتفالات الشعبية و التي لا تزال إلى اليوم في مجتمع "تمنطيط" و إقليم "توات"، كما لا تزال التراتبية الاجتماعية (الشرفة- المرابطين- الحراطين) موجودة. أما رمزية العبد و العبدة في الحكايات الشعبية فهي تدل على منزلة دنيا و لا تختلف تمثيلاتهم الثقافية عن متخيلهم في "ألف ليلة و ليلة "و كامل المتخيل الشعبي العربي إذ يجمعون صفات اللؤم و الغدر أو الغباء كما في الحكايات الشعبية الأخرى.

4.6. قيم نفسية:

بحسب ما جاء بالحكاية الشعبية "قمرة" فقد تجسّدت فيها المعاناة النفسية للأم كالقلق من أن تأخذ البنت مكانها و الخوف على علاقتها الزوجية من الانهيار، بالأخص الشعور مستقبلا من ميول حب الأب لابنته، و هذا ما جعل الأم في حيرة و اضطراب و بالتالي التفكير في التخلص من البنت. هذا اللاشعور النفسي يولّد الأزمات بحسب "فرويد" و الذي سمّاه بعقدة "أليكترا" أي ميول البنت للأب و الذي يقابله عقدة "أوديب" حيث تضطرب العلاقة بين الأب و الابن نتيجة ميول الابن للأم، فهذا الصراع النفسي في اللاشعور يولّد أزمات نفسية تؤثر على العلاقات القرابية.

في حين يرى "يونج" العكس من هذا أن "الأسطورة (...) هي عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي و الغرض من ذلك حماية الانسان من دوافع الخوف و القلق الداخلي و هي تتفق مع الحكاية من حيث أنها استجابة للنزاعات الداخلية التي يعيشها

الانسان نتيجة إحساسه بالخوف ورغبته في التعرف على الحقيقة المؤكدة".(إبراهيم،1996، ص11)

5.6. قيم أخلاقية:

تغلّب الخير على الشر من بين أهداف الحكاية ، فكل الأعمال السيئة يفشل فيها صاحبها، كما أن الحكاية الشعبية تنتهي دوما بحدث سار بتغلّب الخير على الشر أو بموت صاحب الشر أو الحاكم المستبد الظالم، فالعالم كله منطوٍ على أساس قيمتين مختلفتين هما الخير و الشر التي نلمحها في مغزى الحكايات الشعبية التي يراد منها توصيل هاتان القيمتين الأخلاقيتين بقصد تهذيب النفوس، هذا ما سعت إلى نقله حكاية "قمرة".

7. خاتمة:

الحكاية الشعبية تعبير موضوعي شعبي أنتجته الجماعة و أعادت إنتاجها شفاها لتتوارثه الأجيال فيما بعد، مواضيعها متنوعة مستمدة من الأسطورة أو من الواقع المعيش للجماعة و الهدف الأسمى من وجودها التربية ، التهذيب ، نقل الحكمة و التسلية، كما تمتاز الحكاية الشعبية بالبساطة و أسلوبها السلس. في روايتها ففي الكثير من الأحيان الجدّة هي الأكثر خبرة و فنّا في نقل الحكاية لأحفادها معتمدة في ذلك على تفنّنها في الإلقاء الذي يعطي للمستمع خيالا واسعا في تصوّر المشاهد و الشخصيات حيث تبنى بالكامل على عنصر التشويق الذي يجعل من المستمع متمسكا بسماعها حتى نهايتها. كما أن الحكاية الشعبية مبنية على موضوع، عقدة، اشتداد العقدة و الحل فمعظم الحكايات تنتهي بنهاية سعيدة، لكل حكاية شعبية بيئة خاصة بها يمكننا استخراج عناصر من طبيعة المجتمع الذي وجدت فيه بمختلف الميادين، الاجتماعية، الثقافية، التاريخية و الدينية.

إننا حقا نستمتع كثيرا عندما نستمع للراوية و هي تروي لنا حكاية، فهي حقا تحمل الابداع ، الفن و الذوق الحسّي الذي يتولّد لدينا إثر سماعنا لمختلف هذه الحكايات و التي

تبقى راسخة في أذهاننا إلى الكبر، فالمخيال l'imaginaire يعطيها قوّة رسوخها و بقاءها في الذاكرة الطويلة عبر الزمن.

أخيرا، للحكايات الشعبية مدلول أنثروبولوجي عالمي و روايتها توظف فيها عناصر من الثقافة الشعبية التي تعكس الواقع الاجتماعي. كما يوجد تشابه كبير في مواضيع الحكايات الشعبية بالرغم من الاختلاف في المجتمعات، فمثلا يوجد تشابه كبير بين حكاية "بياض الثلج" الواردة ضمن الحكايات التي جمعها الأخوان (جريم) و بين هذه الحكاية الشعبية ("قمرة") و التي وظّفت فيها عناصر من الواقع الاجتماعي لمجتمع "تمنطيط"، و لقد أبرزنا في تحليلنا لحكاية "قمرة" العديد من النقاط منها ما له علاقة بطبيعة المجتمع المحلي و أخرى لها علاقة بالمعبودات القديمة (عند السومريين و المصريين القدامى مثلا)، كما أن رمزية القمر مرتبطة بمعتقدات شعبية وجدت من القدم لدى الكثير من المجتمعات كما هو الحال في المجتمع المحلي بـ "تمنطيط".

8- ببليوغرافيا:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم نبيلة، (1966)،**أشكال التعبير في الأدب الشعبي**،القاهرة ،دار النهضة.
- إبراهيم نبيلة ، (1978)، "**الانسان و الزمن في التراث الشعبي**"، مجلة **عالم الفكر**، المجلد 08، العدد 04،(الصفحات 183-214).
- بارندر جفري، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام،(1993)،**المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب. (سلسلة عالم المعرفة).
- بروب فلاديمير، ترجمة عبد الكريم حسن و سميرة بن عمّو، ط1 (1996)، **مورفولوجية القصة**، دمشق، شراع للدراسات و النشر و التوزيع.
- بن سالم حورية، (2010)، **الحكاية الشعبية في منطقة بجاية دراسة و نصوص**، الجزائر، دار هومة.
- بورايو عبد الحميد،(1992)، **الحكايات الخرافية للمغرب العربي(دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات)**، بيروت، دار الطليعة ، ط1.

- بورايو عبد الحميد، (1986)،**القصص الشعبي في منطقة بسكرة-دراسة ميدانية**، الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب.
- التيجاني سي كبير أحمد، (2014)، "**الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة**"، مجلة **الأثر**، العدد 19، (الصفحات 125- 140) .
- خليل نيفين محمد و آخرون،(2016)، **بحوث و دراسات في الثقافة الشعبية**. أنظر: https://drive.google.com/file/d/0Bxeak10iYasqb0phU25keXhUZkVKRzhha3dRT2g3cUhfS3Fz/view

- عزوي أمحمد ،(2013)، **الرمز و دلالته في القصة الشعبية الجزائرية**، الجزائر دار ميم للنشر ط1.
- فون ديرلاين فريدريش ، ترجمة نبيلة ابراهيم، (1965)،**الحكاية الخرافية: نشأتها، مناهج دراستها، فنياتها**، مصر- القاهرة، دار نهضة.
- نعمة حسن ،(1994)، **ميثولوجيا و أساطير الشعوب القديمة و معجم أهم المعبودات القديمة**، بيروت، دار الفكر اللبناني.

- LACOSTE-DUJARDIN Camille, (1970), *Le conte Kabyle - Etude ethnologique*, Paris, Editions la découverte.
- MOUZAOUI Nacer, (1992), *Contes africains*, Alger, ENAL.
- TODOROV Tzvetan, (1970), I*ntroduction à la littérature fantastique*, Paris, Seuil.
- YACINE Tassadit, (2004), *Chacal ou la ruse des dominés*, Alger, Casbah Ed.

9. هوامش:

[1] مجلد كبير في الأدب الشعبي الألماني للأخوين "جريم "ثم أعادا كتابتهما من جديد سنة1812،يضم الحكايات الشعبية الخرافية و الأساطير.

[2] قمت بإعادة كتابة نص الحكاية من اللهجة العامية للمنطقة المحلية (بتمنطيط - درار) إلى اللغة العربية.

[3] هذا استهلال لبداية الحكاية الشعبية ،يتكرر دائما كلما بدأ الحاكي سرد حكايته ، إنها بداية ملغّزة تعني الرجلين، الهدف من هذا اللغز التأكيد على البقاء و الاستماع و الانتباه أي الحضور الكلي للمستمع، كما أن هذا الاستهلال يدل على تهيأ الحاكي للشروع في السرد.

[4]"الضبية "كلمة محلية تعني أداة منزلية تشبه القصعة و هي مصنوعة من الجلد يضعون فيها الأكل.

[5]إناء يحفظ السوائل

[6]آلة موسيقية تقليدية خاصة بالعبيد.

[7]يعني به إعداد طبق الكسكس (أكلة شعبية)

[8]إشارة على أن الحكاية انتهت "طڤ في عين ابليس"، معناها خسر الشيطان و هي نهاية فاعل الشر.

[9]يردّدون قائلين جدّتي ....قدّمي لنا حكاية....جدّتي قدّمي لنا حكاية....

[10]وسيلة تقليدية للإنارة.

[11]هذه اللازمة من أحد الحكايات الشعبية التي جمعتها ضمن التحقيقات الميدانية بولاية الوادي (قصر تمرنة القديمة) الذي يقع (بالجنوب الشرقي للجزائر) و هو مجال بحث ميداني آخر في جمع الحكايات الشعبية بهذه المنطقة .

[12]معنى قولها نحن عندما كنّا نطلب الحكايات الشعبية من جدّتنا كانت تقول لنا لا يجوز سرد الحكايات في النهار و الشمس مشرقة ، هذا اعتقادا منهم حتى لا يصابون بداء "الجرب"، حتى مستقبلا أولادهم لا يكونون (صلع) من دون شعر لذا يجب تفادي هذا، لذا جداتنا تروي لنا الحكايات بعد العشاء، نستمع لها و نستمتع بأحداثها ثم نخلد للنوم .

[13]لقد أورد بورايو عبد الحميد في كتابه الحكايات الخرافية بالمغرب العربي أن استخدام الشخوص عوض الشخصيات و ذلك من أجل رفع الالتباس الحاصل بين مفهوم الشخصية الفنية و هو المقصود هنا مفهوم الشخصية من المنظور النفسي.

[14]هم جماعة من العبيد الآتون من بلدان السودان(من إفريقيا) لأنه بالقديم كانت سوق للعبيد بهذه المنطقة (تمنطيط) ، كانوا يشتهرون بالفلاحة و حفر "الفقارة" و غيرها من الأعمال الشاقة.

[15] معتقد شعبي موجود في منطقة الوادي بالجنوب الشرقي الجزائري، و هي مقابلة أجريتها ضمن تحقيق إثنوغرافي لإعداد أطروحة الدكتوراه (2009-2017)ونفس المعتقد موجود ببعض المناطق الشمالية بالجزائر بحسب المعلومات بالمقابلة أن الفتاة بإمكانها محاكاة القمر قصد التعرف على خطيبها الذي تراه فيما بعد بمنامها، كما توجد طقوسا يقومون بها ، مثلا لجلب الحظ يأتون بسبعة حصوات صغيرة يضعونها بكأس ، من ثمّ توضع تحت القمر لمدة سبعة أيام و يطلبون تمنيات و يتركونها، و هي واقية للعين الشريرة و الحسد، و حسب اعتقادهم تجلب المحبوب، أما من فيه (الخلعة) أي الخوف و الهلع يضعون سبعة حبات من (الحلبة) توضع في قارورة ماء تبيت تحت القمر و النجوم سبع ليال ثمّ تشرب، كذلك هناك طقوس أخرى لتنحية الرباط(السحر).